Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أعناق الموظفين أمثالنا الذين هم فى أشد الحاجة إلى كل دانق وسحتوت من مرتباتهم الضئيلة كما لا يخفى عليك يا سيدى ، وما أنكد عيش الموظف ! .. إذا أنفق درهما فى غير وجهه بات شر ليلة يتململ على الجمر ... نعم يا سيدى لم أتشرف بمعرفة اسمك ... أتقاضى مرتبا سنويا ، ألفى روبيل ، إنى باشمهندس ، ومع ذلك أتعاطى التبغ من أردأ الأصناف لضيق ذات يدى ، ولا أستطيع توفير روبيل واحد أشترى به ماء معدنيا وصفه لى الطبيب دواء من الحصوة .

قال زيكي :

ـ أجل يا سيدى إنها لعيشة تعسة وحياة منغصة وهؤلاء النساء بؤسا لهن ، لا شفقة ولا رقة ولا أدب ولا حياء ولا شعور ، يكلفن الرجل بكل شىء كأنما هو على كل شىء قدير ، أو كأنما بيده مفاتيح كنوز الأرض ، ولم يكفهن كثرة مطالبهن التى لا نهاية لها ، حتى يرغمن الرجل المسكين على الذهاب بهن إلى المصايف ، لا كن ولا كانت المصايف ! .. يرحمنا الله أهذه عيشة ؟ .. كلا إنما هى أشغال شاقة ! .. إنما هى نيران الجحيم ! .. لا راحة ولا طمأنينة ولا قرار !

يعيش أحدنا مشردا حيران كأنه روح ضالة لا معاذ ولا موئل ، فأما فى المدينة فلا أثاث فى المنزل ولا فراش ولا خدم (وقد نقلت هذه كلها إلى المصطاف) لا تجد فى الصباح ما تفطر عليه ولا الخبز والخل ، وتخرج دون أن تشرب الشاى، وبلا استحمام ، وتجىء هنا إلى المصيف فلا يعنى بك إنسان وقد خرجوا جميعا للنزهة واللهو والسرور ، ثم لن تجد أمامك إلا الغبار والحر والتراب .. تفو .. أمتزوج أنت يا سيدى ؟

قال صاحب السراويل الصفراء ، وتنهد من أعماق قلبه :

ـ نعم يا سيدى .. ثلاثة أولاد ...

ـ إنها لعيشة نكداء .. ومن العجب العجاب ، أنا لا نزال على قيد الحياة.

وهنا افترق الرجلان ، كل إلى منزله ..

ولما دخل زنكين الدار وجدها قاعا صفصفا ، وألفى بها كمثل سكينة الموت ، ولم يسمع سوى طنين البعوض ، حتى إذا ولج غرفة الجلوس ألفى بها ولده « بيتا » صبيا فى السادسة من عمره ، وكان جالسا إلى المائدة يتنفس بصوت عال